

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 193 @ أن يحصر بعدد أو وزن وهذا قول الجمهور ! 2 2 ! اللام هنا يجوز أن تكون زائدة أو للتعليل ويكون المفعول على هذا محذوف فإن قيل كيف عطف أمرت على أمرت والمعنى واحد فالجواب أن الأول أمر بالعبادة والإخلاص والثاني أمر بالسبق إلى الإسلام فهما معنيان اثنان وكذلك قوله قل ا ء أعبد ليس تكرارا لقوله أمرت أن أعبد ا ء لأن الأول إخبار بأنه مأمور بالعبادة والثاني إخبار بأنه يفعل العبادة وقدم اسم ا ء تعالى للحصر واختصاص العبادة به وحده ! 2 2 ! هذا تهديد ومبالغة في الخذلان والتخلية لهم على ما هم عليه ! 2 2 ! جمع طلة بالضم وهو ما غشي من فوق كالسقف فقوله من فوقهم بين وأما من تحتهم فسماه طلة لأنه سقف لمن تحتهم فإن جهنم طبقات وقيل سماه طلة لأنه يلتهب ويصعد من أسفلهم إلى فوقهم ! 2 2 ! قيل إنها نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير إذ دعاهم أبو بكر الصديق إلى الإيمان فأمنوا وقيل نزلت في أبي ذر وسلمان وهذا ضعيف لأن سلمان إنما أسلم بالمدينة والآية مكية والأظهر أنها عامة والطاغوت كل ما عبد من دون ا ء وقيل الشياطين ! 2 2 ! قيل يستمعون القول على العموم فيتبعون القرآن لأنه أحسن الكلام وقيل يستمعون القرآن فيتبعون بأعمالهم أحسنه من العفو الذي هو أحسن من الانتصار وشبه ذلك وقيل هو الذي يستمع حديثا فيه حسن وقبيح فيتحدث بالحسن ويكف عما سواه وهذا قول ابن عباس وهو الأظهر وقال ابن عطية هو عام في جميع الأقوال والقصد الثناء على هؤلاء ببصائر ونظر سديد يفرقون به بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ فيتبعون الأحسن من ذلك وقال الزمخشري مثل هذا المعنى ! 2 2 ! فيها وجهان أحدهما أن يكون الكلام جملة واحدة تقديره أفمن حق عليه كلمة العذاب أنت تنقذه فموضع من في النار موضع المضر والهمزة في قوله أفأنت هي الهمزة التي في قوله أفمن وهي همزة الإنكار كررت للتأكيد والثاني أن يكون التقدير أفمن حق عليه كلمة العذاب تتأسف عليه فحذف الخبر ثم استأنف قوله أفأنت تنقذ من في النار وعلى هذا